المدرسة :		شعار المدرسة	التاريخ :	
الاسم :			المـــادة:	نصوص أدبية
الصف :			الموضوع:	الأسد والعنزة

الأسَدُ وَالْعَنْزَةُ

كانَ ذلكَ في أَحَدِ أَيّامِ الرَّبيعِ ، حينَ خَرَجَ قَطيعُ الْمَعْزِ إلى الْحَقْلِ لِيَرْعى. وَفي طَريقِ عَوْدَتِه مَساءً، تَأَخَّرَتْ عَنْزَةٌ عَجوزٌ عَنْ مَوْكِبِ(١) رِفاقِها. لَقَدْ أَنْهَكَ قُواها التَّعَبُ وَالْعَجْزُ، وَأَضاعَتْ سَبيلَها، فَأَوَتْ إلى كَهْفٍ قَريبٍ. وَما كادَتْ تَطَأُ(٢) أَرْضَهُ حَتّى أَبْصَرَتْ أَسَدًا جاثِمًا في إِحْدى زَواياهُ. فَذُعِرَتْ لِمَنْظَرِه، وَوَقَفَتْ تُفَكِّرُ في حيلَةٍ تُخَلِّصُها مِنْ هذا الْمَوْتِ الأكيدِ. وَسُرْعانَ ما خَطَرَتْ لَها فِكْرَةٌ، فَقالَتْ في نَفْسِها: "لَوْ جَرَّبْتُ أَنْ أَهْرُبَ، فَسَوْفَ يَلْحَقُ بِيَ الأَسَدُ وَيُمَزِّقُني تَمْزيقًا . فَلا بُدَّ لي إِذَنْ مِنَ التَّظاهُرِ بِالشَّجاعَةِ فَقَدْ تُمَكِّنُني مِنَ الْخَلاصِ".

وَهكَذا سارَتْ إلى الأسَدِ دونَ أَنْ تُبْدِيَ الرُّعْبَ الّذي خالَجَ(٣) صَدْرَها وَهَزَّ كَيانَها(٤). وَنَظَرَ إِلَيْها مَلِكُ الْوُحوشِ، وَحَدَّقَ فيها طَويلاً، وَهُوَ لا يَدْري ماذا سَيَكونُ مِنْ أَمْرِ هذِهِ الْعَنْزَةِ الْوَقِحَةِ، الّتي تَجَرَّأَتْ عَلى التَّصَرُّفِ بِما لَمْ تَسْبِقْها إِلَيْها واحِدَةٌ مِنْ بَناتِ جِنْسِها . ولكِنَّهُ عادَ وَقالَ في نَفْسِه: "لا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ هذا الْحَيَوانُ عَنْزَةً. لا بُدَّ أَنَّهُ مَخْلوقٌ غَريبٌ، لَمْ يَسْبِقْ لي أَنْ رَأَيْتُهُ قَطُّ في حَياتي". ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنْها وَسَأَلَها: مَنْ أَنْتِ؟

فَأَجابَتْ: "إِنّي مَلِكَةُ الْمَعْزِ. لَقَدْ نَذَرْتُ نَفْسي لِلإِلهِ "شيفا" وَأَقْسَمْتُ لَهُ حينَ سَجَدْتُ أَمامَ عَرْشِه، بِأَنْ أَفْتَرِسَ بِاسْمِه مِئَةَ نَمِرٍ وَعِشْرينَ فيلاً وَعَشَرَةَ أُسودٍ. وَقَدِ افْتَرَسْتُ حَتّى الآنَ جَميعَ هؤلاءِ، وَبَقِيَ أَمامي الأسودُ فَقَطْ!".

أُصيبَ الأسَدُ ما يُشْبِهُ الْخَبَلَ(٥) حينَ سَمِعَ هذا الْكَلامَ. وَفَكَّرَ كَيْفَ يُمْكِنُهُ الْخَلاصَ مِنْ هذا الْمَأْزِقِ(٦) الْحَرِجِ. لكِنَّهُ تَظاهَرَ بِأَنَّهُ يَوَدُّ غَسْلَ وَجْهِه عِنْدَ

حقوق النشر محفوظة لموقع
هيا إلى العربية © 2007

حافَّة النَّهْر. وَما كادَ يَخْطو بابَ الْكَهْف حَتّى صادَفَهُ ابْنُ آوى خَبيثٌ، لاحَظَ الرُّعْبَ عَلى وَجْه الْمَلك، وَاقْتَرَبَ يَسْأَلُهُ عَنْ حاله وَما أَلَمَّ به. فَسَرَدَ الأَسَدُ باخْتصارٍ ما جَرى لَهُ مَعَ الْعَنْزَة. وَكانَ الْحَيَوانُ الصَّغيرُ ذَكِيًّا فَلَمْ يُصَدِّقْ هذه اللُّعْبَةَ. وَعَرَفَ أَنَّ الْحَيَوانَ الْغَريبَ لَيْسَ سوى عَنْزَةٍ عَجوزٍ نَجَحَتْ في حَبْك الْحيلَة عَلى الْمَلك حَتّى تَنْجُوَ بِنَفْسِها مِنْ قَبْضَته . وَهَكذا أَقْنَعَ الأَسَدَ بِالْعَوْدَة إِلى الْكَهْف لِيَفْتَرِسَ الْعَنْزَةَ.

وَسَمِعَ الأَسَدُ نَصيحَةَ ابْنَ آوى، فَعادَ بِصُحْبَته إِلى الْكَهْف وَأَبْصَرَتْهُما الْعَنْزَةُ قادِمَيْنِ مِنْ بَعيد، فَأَدْرَكَتْ ما حَدَثَ، وَلكِنَّها اسْتَجْمَعَتْ كُلَّ ذَرَّةٍ مِنْ شَجاعَتِها، وَتَظاهَرَتْ بِالصُّمود. ثُمَّ تَقَدَّمَتْ مِنْهُما وَقالَتْ مُخاطِبَةً ابْنَ آوى: "أَبِهذه الطَّريقَة تُنَفِّذُ وَصِيَّتي وَتُطيعُ أَوامري؟ لَقَدْ أَوْفَدْتُكَ(٧) لِتُحْضِرَ لي عَشَرَةَ أُسودٍ، فَعُدْتَ لي بِأَسَدٍ واحِدٍ فَقَطْ... سَوْفَ أَسْلَخُ جِلْدَكَ عَلى هذا الإِهْمال!".

فَلَمّا سَمِعَ الأَسَدُ هذا الْخِطابَ، فَكَّرَ أَنَّ ابْنَ آوى خَدَعَهُ، وَجَرَّهُ إِلى هذا الْمَكان لِيوردَهُ سَبيلَ الْهَلاك. وَفي ثَوْرَته انْقَضَّ عَلى الْحَيَوان الْمَصْعوق(٨) وَهَشَّمَهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ هارِبًا بَيْنَ الْغابات . وَفي تِلْكَ الأَثْناء كانَتِ الْعَنْزَةُ تَنْسَلُّ مِنَ الْكَهْف بِحَذَرٍ، وَعَلى ثَغْرِها ابْتِسامَة الظَّفَرِ وَالْغَلَبَة.

المصدر
المشوق في المطالعة والأدب

المفردات:

(١) مَوْكِب: جَماعة
(٢) تَطَأ: تَدوس
(٣) خالَجَ: أَشْغَلَ
(٤) الْكَيان: الطَّبيعَة ، الْخَليقَة
(٥) الْخَبَل: فَسادُ الأَعْضاء وَعَدم الْقُدْرَة عَلى الْحَرَكَة
(٦) الْمَأزق الْحَرِج: الْمَوْقِف الضَّيِّق الْمُحَيِّر
(٧) أَوْفَدْتُكَ: أَرْسَلْتُكَ
(٨) الْمَصْعوق: الْمَدْهوش

حقوق النشر محفوظة لموقع هيا إلى العربية © 2007